فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، واجعله سعادة ومغفرة».

ونحن أيضاً نرفع أكفنا إلى السماء قائلين قوله. اللهم تقبّل.

والآية الأولى: أتتْ رداً على أولئك الضالين الذين يتقوّلون على النبي ﷺ لو كان نبياً حقاً لكان مشتغلاً بالزهد، وترك النساء والدنيا.

فقال لهم الله هذا؛ ليرُدّ، مقالتهم مبيّناً أن النبي ﷺ ليس ببدع في ذلك، أي لم يأت بجديد عمّن قبله من الرّسل بالزواج من النساء، بل هو كمن سبقوه من الرسل في ذلك حيث كان لهم أزواج وذراري.

الآية: ٢٧ - السورة: الحج.

النصّ: ﴿وأذّنْ في الناس بالحَج يأتوك رِجالاً وعلى كلّ ضَامرٍ يَأتينَ من كلّ فجٍّ عميق﴾.

المقصود: رجالاً، قال بل ظنّ البعض أن هذه الكلمة تعني أن الحجّ مقصودٌ به هنا الرّجال دون النساء.

البيان والحقيقة: رجالاً: المقصود بها مشاةً على أقدامهم وليس رجالاً» الذكور والدليل على ذلك مما توصّلت:

١ ـ وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق بعد «رجالاً»: أي يأتوك مُشاةً على أقدامهم أو ركباناً على جملٍ هزيل قد أتعبه المسير وهدّهُ طول السفر.

٢ ـ إعراب «رجالاً» حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح. أي كيف يَأتون؟ أي كيف يأتي الناس، سواءٌ أكانوا رجالاً أم نساءً؟.

٣ ـ ولو كان المقصود رجالاً» الذكور لكانت الآية غير ذلك.

يأتيك رجالٌ: وإن شاء الله قد أوصلنا الحقيقة.

رجالٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

زالت الشبهة والحمد لله بما قدّمناه وهذه تُذكّرُنا بأستاذ الدّكتور طه حُسينْ في